المحاضرة الخامسة

النواسخ3 كاد وأخواتها

تهميد: تدخل على الجملة الاسمية أفعال تشبه كان وأخواتها، بحيث ترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها، وهي ثلاثة أصناف تدعى أفعال الرجاء والمقاربة والشروع. وهي كالتالي:

1 - **أفعال المقاربة:** هي: كاد، أوشك، كرب، هلهل[1]. وتدل على مقاربة حصول الفعل؛ أي قارب الحصول ولم يحصل حقيقة وواقعاً؛ كأن نقول: كاد الدرس أن ينتهي؛ أي لم ينته حقيقة، إذ بقي له شيء يسير ليبلغ النهاية. و«أفعال المقاربة أفعال ناقصة "أيْ: ناسخة" ترفع المبتدأ اسماً لها، وتنصب الخبر، فهى من أخوات "كان". غير أن الخبر فى أفعال المقاربة لا بد أن يشتمل على: فعل مضارع، ومرفوعه "من فاعل، أو نائبه" الذي هو ضميرٌ فى الغالب. وأن يكون هذا المضارع مسبوقاً بأن المصدرية" مع الفعل: "أوْشكَ" وغير مسبوق بها مع الفعل: "كاد" أو: "كَرَبَ"[2].

مثل:

- يكادُ المطرُ يهطلُ. **يكاد:** فعل مضارع ناقص. **المطرُ:** اسم يكاد مرفوع. **يهطل:** خبرها جملة فعلية في محل نصب[3].
- توشكُ الامتحاناتُ أنْ تنطلقَ. **الامتحانات:** اسم توشك مرفوع. **أن تنطلق:** مصدر مؤول في محل نصب خبرها.
- كربَ الجوّ يتغيّر. **الجوّ:** اسم كرب مرفوع. **يتغيّر:** خبرها جملة فعلية في محل نصب.

2 - **أفعال الرجاء:** هي ثلاثة: عسى وحَرَى واخلولق. وهي تدل على رجاء وقوع الفعل، بناء على حال المتلقي، وظروف المقال مثل: عسى الأزمة أن تنفرج بعد أيام. بمعنى أننا نأمل أن تنفرج قريباً. **عسى:** فعل ماض ناقص. **الأزمة:** اسمها مرفوع. **أن تنفرج** مصدر مؤوّل في محل نصب خبرها.

- **عسى:** تأتي لدلالة المستقبل، وقد تسقط "أنْ" من خبرها؛ كقول الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب[4]

فالأصل فيه هو: أن يكون وراءه فرج.

وتدخل سين الاستقبال على الخبر بدلا من (أنْ)، لأنّ كليهما للاستقبال مثل: عسى المجتهد في كل مرة سينال جائزة.

وتستخدم فعلاً ماضياً جامداً مسندًا إلى الحرف "أنْ" مع الفعل، نحو: عسى أن تنهض أمتنا. قال تعالى: ﴿**وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم**﴾. وهو ههنا فعل تام، يتطلب فاعلاً بعده. والتقدير: في الجملة عسى نهوضُ، وفي الآية عسى كرهُكُم. فنهوضُ وكرهُ فاعلان للفعل عسى.

---

[1] - كاد وأوشك أكثر استخداماً في الكلام، وقد وردتا في القرآن الكريم. على عكس كرب وهلهل.

[2] - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 515 - 516

[3] - يمكن أن يكون الفعل في جملة خبر كاد متصلاً بأن الناصبة؛ مثل: كاد السبّاح أن يحطّم رقماً جديداً.

[4] - ينظر: فاضل السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 270.

- **حرى، اخلولق:** وهما فعلان شبيهان بعسى في المعنى، والعمل، تقول: حَرَى زيد أن يفعل، واخلولق أن يفعل: فمعنى (حرى) صار خليقا وجديراً بالأمر تقول: هو حَرِيّ بأن يفعل، وحرّ بأن يفعل، أي جدير بالفعل. وأما (اخلولق) فعلى وزن افعوعل من الفعل(خلق)، ومعنى (خلق) صار خليقا أي جديرا تقول: هو خليق بهذا الأمر أي جدير به[1].

وخبرهما مثل خبر عسى؛ وهو فعل مضارع مقترن بأن وجوبًا، فلا يجرد منها، وذلك لأن هذين الفعلين يستخدمان للزمن المستقبل دائمًا، فلزم لذلك اقتران خبرهما بأن.

3 - أفعال الشروع: وهي الدالة على البدء بالفعل والقيام به، وهي كثيرة أشهرها أخذ، وأنشأ، وجعل، وطفق، وقام، وهبّ، وعلق. وهذه الأفعال جامدة لأنها مقصورة على الماضي، إلا "طفِق" و"جعل" فلهما مضارعان[2]. وعملها الدائم هو رفع المبتدأ ونصب الخبر بشرط أن يكون المبتدأ مما يدخل عليه النواسخ، فلا ترفع فاعلا ولا تنصب مفعولا ما دامت ناسخة؛ فهي من أخوات "كان" الناقصة. ولا تقع تامة . إلا أنّ خبر أفعال الشروع لا بد أن يكون:

1- جملة مضارعية فاعلها "أو: مرفوعها" ضمير.

2- المضارع فيها غير مسبوق "بأنْ" المصدرية، عكس ما في أفعال الرجاء والمقاربة.

3- تأخير هذه الجملة المضارعية وجوباً عن الناسخ واسمه، فلا يجوز أن تتقدم على عاملها؛ أي "فعل الشروع"، ولا أن تتوسط بينه وبين اسمه. فلا يقال: يراجع دروسه الطالب طفق، أو: يراجع دروسه طفق الطالب.

4- جواز حذفها وهي خبر إن دل عليه دليل[3]. مثل: هل أخذ الطلاب يراجعون؟ نعم: أخذوا؛ أي يراجعون.

وأما معناها فهو الشروع والبدء في العمل دون الانتهاء منه، مثل: أخذ الطلبة يجيبون عن أسئلة الامتحان؛ أي هم الآن قد شرعوا في الإجابة، وما زالوا على حالهم حين الكلام عنهم. وكذلك الأمر في بقية الأفعال، فهي تدل على المعنى نفسه. وأصل طفق: من طفق الموضع أي لزمه، فإذا قلت (طفق يفعل) كأنّ المعنى أنه لزم الفعل وواصله واستمر عليه، قال تعالى:﴿**وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة**﴾. أي لازما هذا الفعل وواصلاه.

ومن ثمّ فقولنا: جعل النجّار ينشر الخشب، هو نفسه أخذ النجّار ينشر الخشب، أو أنشأ النجّار ينشر الخشب، أو طفق النجّار ينشر الخشب..إلخ؛ أي بدأ العمل واستمر فيه ولم ينقطع إلى الآن(إلى زمن التكلم).

★ **ملاحظة:** يجب عدم الخلط بين هذه الأفعال عندما ترد ناسخة، وعندما ترد غير ذلك. فهناك فرق بين قولنا: هبّت الريح قويةً، وبين قولنا: هبّ الفلاح يزرع أرضه؛ فهبّت فعل ماض تام، والريح فاعل. وهبّ فعل ماض ناقص من أفعال الشروع، والفلاح اسمه مرفوع، ويزرع جملة فعلية في محل نصب خبر هبّ. لأنّ خبر هذه الأفعال يكون جملة فعلية، بينما في الحالات الأخرى فمعمول الفعل قد يكون فاعلاً كما في مثال: هبّت الريحُ، أو يكون مفعولاً به كما في قولنا: أنشأ الله جنات للمؤمنين.

---

[1] - ينظر: السامرائي، معاني النحو، ج1، ص 273.

[2] - ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص 620.

[3] - المرجع نفسه، ص 621

★ **تطبيق**: عيّن الناسخ، مبيّناً نوعه، واسمه وخبره.

المثال	الناسخ	نوعه	اسمه	خبره
قال تعالى في قصة البقرة:﴿**فذبحوها وما كادوا يفعلون**﴾				
قال(ص): توشك أن تداعى عليكم الأمم				
قال تعالى عن موسى وأخيه هارون: ﴿**وأخذ برأس أخيه يجره إليه**﴾				
وقال:﴿**عسى ربّكم أن يرحمكم**﴾				
وقال عن سيدنا سليمان:﴿**فطفق مسحاً بالسوق والأعناق**﴾				
وقال:﴿**لا تقتلوه عسى أن ينفعنا**﴾				
وقال:﴿**يكاد البرق يخطف أبصارهم**﴾				

★**تطبيق ثان**: أعرب الجمل التي تحتها خط إعراباً كاملا.

- قال تعالى:﴿**فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً**﴾.
- عسى الله يفرج كربتنا.
- لقد أوشك الوباء أن يزول.
- يوشك أن يظهر الحق.